

## مهرجان مالو للسينما العربية يفتح على قضايا المهمشين

أربعة أفلام قصيرة تسرد هموم المواطن العربي بين الوطن والشتات

لا تزال جائحة كورونا تفرض هيمنتها على جل التظاهرات الثقافية في العالم وباتت تشمل بلدانا لم يكن في حساباتها ذلك الحظر أو تلك الإجراءات حتى حلول العام 2021. وتأتي دورة مهرجان مالو السويدي للفيلم العربي هذا العام، والتي اختارت موعدا جديدا لها من الـ 6 إلى الـ 11 من أبريل الجاري، لتكون دورة استثنائية من حيث التنظيم وطريقة العرض التي شملت حضورا رقميا إلى جانب العروض الحية.



لمى طيارة  
كاتبة سورية

الجماهير الراغبة بحضور أفلام المسابقة الرسمية وغيرها من العروض، والبالغ عددها 40 فيلما ما بين روائي طويل وقصير، من 11 دولة عربية والمنتجة في معظمها ما بين العام الحالي 2021 والعام الماضي 2020 على أقصى تقدير. وكان المهرجان قد أتاح رقميا مشاهدة أربعة أفلام روائية قصيرة في يومه الأول، وهي من الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية للمهرجان.

## مخاوف مشتركة

يأتي الفيلم المصري "توك توك" (إنتاج 2021) وهو من تأليف وإخراج وتصوير ومونتاج محمد خضر، بينما شاركته في التأليف شريف عبد الهادي، كفيلم مستقل أول قام بإنتاجه محمد خضر نفسه من خلال الشركة التي أسسها مؤخرا، وتدور أحداثه حول ولاء عبد الرحمن التي اضطرت للعمل على التوك التوك لتلبية احتياجات أسرته المكونة من طفلين والوالدة مريضة وأخ عاجز، بعد أن فارقها مغيلها، الزوج، هاربا في رحلات الموت غير الشرعية.

وعلى الرغم من أن أبطال الفيلم وهم إلهام وجدي وأشرف مهدي ومحمد خميس وعمر راشد وماريا جرجس من الوجوه الجديدة، إلا أن قدرتهم على تجسيد أدوارهم وخاصة بالنسبة إلى إلهام وجدي وأشرف مهدي الذي يلعب دور زوجها، تؤكد على إدارة جيدة للممثل من قبل المخرج، ولقد سبق للفيلم أن شارك في العديد من المهرجانات العالمية وفازت بطولته بجائزة أفضل ممثلة من مهرجان فيينا لجوائز الأفلام الدولية. ويبدو جليا أن المخرج قد استمد قصة فيلمه من المئات من القصص التي تدور حول "الغارمات" في مصر، والتي باتت حياتهن موضوعا هاما ليس فقط بالنسبة إلى الرأي العام وإنما لوسائل الإعلام التي تقوم يوميا بنشر إعلانات عنهن بهدف البحث عن تبرعات لتسديد غرامتهن ولإفراج عنهن.

وحاول المخرج عبر 25 دقيقة شرح قضية الغارمات من فيلمه بحرق يدمر آخر ما يمتلكه تلك السيدة من مصدر للرزق بعد غياب الزوج وموته. وتقول ولاء عبد الرحمن شارحة قصتها "أنا ولاء عبد الرحمن حسين البالغة من العمر 35 عاما، اضطرت



«توك توك» فيلم مصري يغوص عميقا في حياة المهمشين

على الطريق على اعتبار أن أحد الحواجز يبعد عن منزله 80 مترا فقط. أما الفيلم الروائي القصير الرابع والذي أنتجت مشاهدته عبر الفضاء الرقمي، فهو بعنوان "الخمار الأسود" من إنتاج قطري، ولكن أحداثه تدور في العراق، من بطولة سناء الحبيب وأحمد جيه آل تاني.

وتدور قصته حول المشكلة التي باتت أزلية في المناطق التي يسيطر ويتحكم فيها داعش، والظلم المطبق على النساء سواء المقيمت في تلك المناطق أو المخطوفات بهدف الزواج، فريم الشابة العراقية التي تعيش في الموصل يتم إجبارها كما العشرات من الشابات على الزواج من أحد عناصر داعش، ولكنها تخطط للهروب من منزلها بحثا عن أسرتها، وذلك في منتصف ليلة بمساعدة أحمد الذي يعمل سائق سيارة أجرة.

ولكن تلك المغامرة ستكون محفوفة بالمخاطر، فالعديد من الحواجز ستصادف تلك الرحلة التي ستودي بحياة السائق، بينما تنجو ريم وتلتحق بالعشرات من النساء الهاربات الناجيات.

الذي يقرر فيه يوسف المقيم في الضفة الغربية ويلعب دوره صالح البكري أن يذهب برفقة ابنته الطفلة مريم كنج ليشترى لزوجته ثلاجة كهفية، تلعب دور الزوجة مريم باشا، الأمر الذي سيضطره لعبور حاجز إسرائيلي قرب مدينة بيت لحم.

ويركز الفيلم في جملة على المعاناة التي يقضيها الفلسطينيون على تلك الحواجز التي تخضع لمزاجية الموظف ورغبته في التعاون من عدمه، وهو فيلم يتشابه ويلاصق إلى حد كبير مع الفكرة الرئيسية للفيلم الفلسطيني "200 متر"، والتي ترتبط بصعوبة الانتقال من منطقة إلى أخرى ضمن فلسطين المتقطعة الأوصال المليئة بالحواجز.

ولكن الفيلم رغم قساوته من حيث المضمون والفكرة، إلا أنه يبدو شاعريا، خاصة في علاقة الطفلة بوالدها ورده فعلها الذكية والمفاجئة تجاه حواجز الاحتلال.

وهو أيضا فيلم مقتبس كما سبق وصرحته المخرجة من قصة حقيقية لرجل يعيش في الخليل، لكنه حقيقة يبدو وكأنه يسكن أو يقيم في الشارع أو

كما تقول عمه الطفل هادي، الأمر الذي يحول تلك الأيام القليلة في الرعاية أشبه بكابوس بالنسبة إلى الوالد، فخاف على ابنه ويعجز عن تلبية أبسط حاجياته الصغيرة حتى ولو كان الاستحمام على سبيل المثال.

والفيلم الذي سبق له أن شارك في مهرجان الجونة السينمائي في العام 2020، من بطولة كل من محمد الدايش وسامي خليف.

## الاحتلال برؤى مغايرة

أما الفيلم الثالث فهو فيلم قادم من فلسطين المحتلة بعنوان "الهدية" في 24 دقيقة من بطولة كل من صالح البكري ومريم كامل باشا ومريم كنج ومن إخراج المخرجة البريطانية الفلسطينية فرح النابلسي، وهو واحد من الأفلام الخمسة التي وصلت للقائمة القصيرة لجائزة أوسكار أفضل فيلم روائي قصير. والفيلم الذي كتبه المخرجة بالاشتراك مع السينمائية الفلسطينية هند شوفاني وتم تصويره فعليا في فلسطين، تدور أحداثه كاملة في يوم واحد وهو اليوم

اشترى (اضطرت لشراء) توك توك لأصرف على عائلتي، ومضيت على نفسي 35 وصل أمانة كل وصل بالف جنيه، ومش عارفة هدف (أسد) الدين إلي عليا إزاي".

ولا يكتفي المخرج بالفيلم ولا بالاستغانة التي تظهر على لسان البطلة في نهايته، بل يوجه رسالته من منطلق المسؤولية الاجتماعية حول مصير الآلاف من "الغارمات" اللاتي يتشابهن مع تلك السيدة ومعاناتها، وهي نقطة إيجابية تحسب للفيلم، رغم أنها مباشرة جدا. الفيلم الثاني بعنوان "البانو" (إنتاج 2020)، وهو فيلم تونسي من تأليف وإخراج أنيسة داوود، وتدور أحداثه حول العلاقة الاستثنائية التي ستجمع الطفل هادي بوالده عماد إثر مغادرة الوالدة لرحلة عمل اضطرابية، ورغم أن الفيلم بصور تلك العلاقة بطريقة إيجابية تحمل الكثير من الحب والخوف والهلع من المسؤولية، إلا أنه في الوقت عينه يكشف ماضيا مليئا بالرعب والعقد النفسية التي عاشها الأب عماد منذ مرحلة طفولته، حيث تربى في كنف العم أو ربما زوج الأم الذي كان قاسيا،

## «سينما الصحراء» محور مهرجان أفلام السعودية في نسخته السابعة



أحمد الفلا  
الصحراء مكوّن أصيل في الجغرافيا السعودية ومعطى جمالي يمتلك مقومات فلسفية تثرى الخيال

الأفلام بصيغة البودكاست، ولقاءات تلفزيونية تعرض عدد من كتب المهرجان السبعة في مكتبة إتراء، وأستوديو المهرجان اليومي الذي استمر على مدار خمس ساعات مباشرة، وتضمن المهرجان كذلك عروضاً للأفلام وجلسات حوارية مع منتجي ومخرجي الأفلام. فيما وصل عدد البرامج الفريدة التي قدمها المهرجان إلى 23 برنامجا سينمائيا، كما أصدر سبعة كتب سينمائية.

كما تم تحديد جائزتين ضمن جوائز المهرجان الخاصة، وهما "جائزة جيل طويق لأفضل فيلم عن مدينة سعودية"، وذلك لتشجيع السينمائيين على إنتاج أفلام عن أي بعد من الأبعاد الثقافية أو الاجتماعية أو التاريخية لإحدى المدن السعودية. "جائزة عبدالله المحيسن لأفضل فيلم أول".

ويذكر مهرجان الأفلام السعودية دورته السابعة بعد النجاحات التي حققتها في النسخ الماضية وأخرها، النسخة السادسة التي شملت الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة والوثائقية وأفلام الطلبة والسيناريو غير المنفذ. وشهدت الدورة السابقة شكلا

استثنائيا في طريقة تقديمها للجمهور، حيث قدمت افتراضيا بسبب ظروف الجائحة، وذلك من خلال البث عبر الإنترنت طوال 24 ساعة على مدى ستة أيام متواصلة، كتجربة غير مسبوقه في مهرجانات السينما، ليسجل المهرجان ولأول مرة أرقاما قياسية، حيث حقق أكثر من 27 مليون مشاهدة للمنشورات عن المهرجان عبر الإنترنت.

كما شهدت إقبالا كثيفا من منتجي الأفلام حيث سجل عبر موقع المهرجان الإلكتروني 384 مشاركة بين فيلم ونص سيناريو غير منفذ، واستقبل 507 طلب تسجيل في ورش المهرجان. واشتملت البرامج التي قدمت عبر البث المباشر على سلسلة مقهى

"شهدنا مع العام الماضي عاما استثنائيا.. الدورة السادسة كانت دورة افتراضية بامتياز بسبب ظروف الجائحة مما مثل لنا تحديات في بعض الجوانب، لكننا استفدنا من الدروس".

وأضاف "تنطلق في الدورة القادمة، وفق ما هو مخطط، وإذا سمحت الظروف حينها، أن نجمع بين التجريبيين، الفعاليات الحضورية والفعاليات الافتراضية عبر المنصات الإلكترونية".

وأشار إلى أن أفلام الدورة الماضية عرضت عبر موقع يوتيوب، بينما يجري العمل حاليا على إعداد منصة مستقلة لتليق بالحدث وتنوع أنشطته.

وكان المهرجان قد أعلن عن فتح باب استقبال الأفلام والسيناريوهات للمشاركة في دورته الجديدة في الرابع من مارس الماضي وتستمر حتى الأول من مايو القادم.

وبهدف رفع مستوى التنافسية، وتحفيز وتطوير الأبعاد الفنية للأفلام، تمت هذا العام إعادة هيكلة المسابقات، بالإضافة إلى المنافسة على جوائز "النخلة الذهبية" والمكافأة مالية لكل جائزة، وهي: "النخلة الذهبية" لأفضل فيلم طويل، وأفضل فيلم قصير، وأفضل فيلم وثائقي، وأفضل ممثل، وأفضل ممثلة، وأفضل موسيقى تصويرية، وأفضل تصوير سينمائي ونخلة لجنة التحكيم الذهبية.

الإعلام منذ عام 2007، أخرج وأنتج عددا من الأفلام الروائية الطويلة منها: "الحاجز"، "الزائر" و"حكاية بحرينية"، وامتدت اهتماماته إلى المسرح أيضا. أسس مهرجان أفلام السعودية في 2008 وتنطهه جمعية الثقافة والفنون بالدمام بالاشتراك مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء"، ويدعم من هيئة الأفلام التابعة لوزارة الثقافة السعودية.

وقال أشرف فقيه مدير البرامج بمركز "إثراء" في المؤتمر الصحافي



الصحراء كانت ولا تزال أحد العناصر الملهمة سينمائيا

الرياض - أعلن مهرجان أفلام السعودية إقامة دورته القادمة في الفترة الممتدة بين الأول وإلى السابع من يوليو المقبل على أن تكون "سينما الصحراء" محور دورة هذا العام.

وقال مدير المهرجان أحمد الملا في مؤتمر صحافي، مساء الخميس، "الصحراء مكوّن أصيل وأساسي في الجغرافيا السعودية ومعطى جمالي يمتلك مقومات فلسفية تثرى الخيال الإبداعي".

وأضاف أن المهرجان سيقدم بهذه المناسبة برنامجا خاصا لعرض أفلام عالمية وعربية وخليجية مختارة تتناول الصحراء بأشكال فنية مختلفة في حضور لمنتجيتها.

وأشار إلى أن ثمة تغييرات ستطرأ على الدورة السابعة من أبرزها تعديل فترة المهرجان من خمسة أيام إلى سبعة، إضافة إلى إعادة هيكلة الجوائز واستحداث برنامج "معمل تطوير السيناريو".

ويكرم المهرجان في دورته القادمة السيناريست والمخرج السعودي نامون حسن والمخرج البحريني بسام محمد النوادي.

وحسن الذي ولد في جدة، هو كاتب سيناريو ومخرج ومحرر ومنتج ومعلم للسينما، شغل مناصب بارزة في السينما البريطانية خلال سبعينات وثمانينات القرن الماضي، وكان يدعم